المنجز التّرجمي لمحمد يحياتن قراءة في التخصصات والاختيارات المعرفية

كريمة أيت إحدادن * [1]،
جامعة آكلي محند أولحاج البويرة،
k.aitihadadene@univ-bouira.dz

الإرسال: 2026/07/17 القبول:2026/09/10 النشر: 2026/09/15.

الملخص:
يهدف بحثنا إلى عرض أعمال محمد يحياتن في مجال الترجمة وتصنيفها وفق مجالاتها المعرفية ومحاولة إخضاعها للترتيب الزمني حسب تاريخ نشرها، إلى جانب محاولة فهم مشروعه الترجمي وتعليل اختيارته، ولتحقيق هذه الأهداف إعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لأن طبيعة الدراسة استدعت ذلك، لقد أظهرت النتائج أنّ المنجز التّرجمي لمحمد يحياتن يتسم بالتنوع والتعدّد، إذ شمل مجالات معرفية مختلفةأبرزها اللسانيات، علم الترجمة، الأدب والتاريخ ، كما كشفت الدراسة أنّ اختياراته لم تكن عشوائية، وإنما ارتبطت بتوجه معرفي واضح، مستمد من تكوينه واهتمامه باختصاصات عدة.
الكلمات المفاتيح: الترجمة؛ الترجمة اللسانية؛ الترجمة الأدبية؛ الترجمة المتخصصة.

Mohammed Yahyaten's translation pulications: A reading of disciplines and cognitive choices.

Abstract: This study aims to present the publications of Mohamed Yahyaten in the field of translation and classify them according to their fields arranig them chronologically. It also seeks to examine his translation project

* المؤلف المرسل.

and provide insights into the rationale behind his choices. To achieve these objectives, we used historical and descriptive methods, the findings reveal that Yahyaten developed a diverse translation project spanning linguistics, translation studies, literature, and history, guided by a clear epistemological vision.

Key words: Translation; Linguistic translation; Literary translation; Specialized translation.

1- مقدّمة: لم تعد الترجمة مجرد عملية لغوية تقوم على استبدال الألفاظ من لغة المصدر إلى لغة الهدف بل أصبحت نشاطا معرفيا تتداخل فيه اختصاصات عدة، وفي هذا المنحى برزت في الآونة الأخيرة فئة من الباحثين الشغوفين بالترجمة متجاوزين حدود التخصص الواحد ومن بينهم محمد يحياتن، الذي تميز بتعدّد اختصاصاته الترجمية، حيث انكب على ترجمة نصوص في اللّسانيات الاجتماعية والتداولية إلى جانب الترجمة الأدبية فعمل على نقل عدد من الرّوايات كما كانت له جهود أخرى في ترجمة بعض الكتب التاريخية وغيرها من المقالات العلمية التي كان موضوعها نقل مقالات أو حوارات من اللغة الفرنسية إلى العربية، وهذا التنوع يكشف لنا عن وعي المُترجم بوظيفة الترجمة بوصفها أداة لإنتاج المعرفة لا مجرد وسيط لنقلها.

وانطلاقا مما سبق يطرح موضوع بحثنا إشكالية مفادها: كيف تجلى تعدّد الاختصاصات في تجربة محمد يحياتن الترجمية ؟ وما أثره في تحقيق الإنتاج المعرفي ؟

للإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا مقاربة تحليلية تسعى إلى إبراز أبعاد هذا التعدّد من خلال الوقوف عند أهم مجالات الترجمة وتحليل طبيعة اسهاماته في كل مجال، وصولا إلى بيان العلاقة بين الترجمة متعدّدة الاختصاصات وبناء المعرفة.

2. التعريف بالمترجم محمد يحياتن: ولد الرجل في منطقة «قصر الشلالة بمدينة تيارت (الجزائر) سنة 1953م وهو المكان الذي عاش فيه فترة صباه، عاد رفقة عائلته إلى الجزائر العاصمة سنة 1966م أين زاول دراسته (نظام الحر) حيث نال شهادة البكالوريا سنة 1978م، ثم التحق بجامعة الجزائر لمواصلة دراسته في الفلسفة التي تُوّجت بشهادة الدراسات المعمقة (Diplôme d'étude approfondie) عن دراسة حول فلسفة التمرد عند ألبير كامو، غيّر اهتماماته العلمية فانصب على دراسة اللغة فانضم إلى معهد العلوم اللسانية والصوتية الذي

كان آنذاك برئاسة رائد اللسانيات العربية الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح نال شهادة الماجستير في العلوم اللسانية عن رسالته الموسومة بـ"تعليم العربية في المدرسة الثانوية»[1]

بعد حصوله على الماجستير شغل منصب أستاذ بجامعات عديدة كجامعة مولود معمري بتيزي وز التي قضى فيها أغلب حياته المهنية، وجامعة الجزائر، وجامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية، كان له دورا بارزا في تأسيس قسم الترجمة بجامعة تيزي وزو، كما كان من الأعضاء المؤسسين لمخبر الممارسات اللغوية (بجامعة تيزي وزو) الذي يديره البروفيسور صالح بلعيد كما شارك في عضوية الهيئة التحريرية لعدد من المجلات الوطنية.

توفي إثر سكتة قلبية دخل على إثرها المستشفى الجامعي نذير محمد بولاية بتيزي وزو (الجزائر) في السادس عشر من شهر ماي سنة 2012م، تاركا انتاجا علميا غزيرا في مجال الترجمة المتخصصة ولاسيما في اللسانيات.

3-الكتب اللسانية المترجمة إلى اللغة العربية:

الكتاب الأصلي	الكتاب المترجم
- Salem CHaker, Introduction a la sémantique, Office des Publications Universitaires, Alger , 1981 .	-سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1992.
- Djilali Delache, Introduction à linguistique, la pragmatique OPU ,1985	- جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
-L.J.Calvet, Sociolinguistique, Que sait, je PUF, Paris, 1993 .	-لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
-Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langues(s),	- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

Edition El Hikma, 2éme éd, Alger,1997.	
-D .Maingueneau, Les termes clés de l'analyse de discours, Seuil, Paris, 1996. -	--دومنيك مانغانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، الدار العربية للعلوم ناشرون، الاختلاف، 2008.
-J.L.Calvet , La guerre des langues et les politiques linguistiques, Que sais-je, PUF, Paris, 1993	-لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2009.
J.L.AUSTINE ,Quand dire c'est faire, Seuil, Paris,1970 .	- ج.ل. أوستين، القول من حيث هو فعل، دار عالم الكتب، تيزي وزو ، 2010.

-جدول يبين المؤلفات اللسانية التي ترجمها محمد يحياتن-

دراسة و تحليل ما ورد في الجدول: تعدّ الترجمة اللسانية أحد فروع الترجمة المتخصصة تهتم بترجمة كتب اللّسانيات ونقلها من لغة إلى أخرى والجدير بالذكر أنّ اختصاص اللسانيات (Linguistics) علم حديث النشأة يختص بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، ارتبطت اللسانيات الحديثة باللساني السويسري فرديناند دو سوسير (F.DE SAUSSURE) المتوفى سنة 1913م، نال هذا العلم اهتماما بالغا بعد صدور كتاب (Cours de linguistique général) الذي ألفه تلامذته نقل الكتاب وتُرجم إلى لغات عدّة بما فيها اللغة العربية فظهرت أول ترجمة للكتاب سنة 1984م ، ونظرا لأهمية فروع اللسانيات وتعدّد مجالاتها بالنسبة إلى الطلبة والباحثين، انصبت جهود محمد يحياتن على ترجمة مؤلفات تمثل مختلف فروع لهذا العلم، إدراكا منه لأهمية انفتاح الباحث العربي على مستجدات الدرس اللساني الغربي، ويتجلى هذا التوجه في مجموعة من الترجمات التي أنجزها من الفرنسية إلى العربية والتي سنقف عند أبرزها مصنّفة ضمن العناوين الآتية:

3-1- ترجمة كتاب مدخل إلى علم الدلالة لسالم شاكر: من بين المؤلفات اللسانية الأولى التي ترجمها محمد يحياتن كتاب مدخل إلى علم الدلالة (Introduction a la sémantique) سنة 1992 وتكشف هذه الترجمة عن اهتمام مبكّر بعلم الدلالة وما يتصل بدراسة المعنى ومختلف المباحث الدلالية ويعرّف سالم شاكر علم الدلالة بقوله: «علم الدلالة يعنى بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية »[2] وهو تعريف يوسع مفهوم علم الدلالة فلا يقتصر على المعنى المباشر أو المعجمي وإنما يحيل أيضا إلى الصور والمفاهيم التي تتشكل في الذهن.

ويبدو أنّ اختيار محمد يحياتن ترجمة هذا الكتاب ناتج عن توجهه العام في الترجمة اللسانية إذ يندرج في سياق اهتمامه بنقل المعارف اللسانية الغربية إلى العربية خلال فترة التسعينيات وإتاحة مفاهيمها ومصطلحاتها للقارئ العربي في ذلك الوقت، كما يتقاطع مبحث علم الدلالة مع مباحث أخرى ترجم كتبها لاحقا إلى العربية كتحليل الخطاب والتداولية.

3-2- الكتب المترجمة في علم الاجتماع اللغوي: اختار المترجم محمد يحياتن ترجمة عدد من الكتب اللسانية في فروعها المختلفة ، غير أنّ علم الاجتماع اللغوي (Sociolinguistics) حظي باهتمام خاص من جانبه باعتباره العلم الذي يدرس «علاقة اللغة بالوضع الاجتماعي ولهذا فهو يركّز على علاقة اللغة بالتنظيم الاجتماعي وذلك بفحص الجوانب اللغوية المرتبطة بالطبقة والمركز الاجتماعي»[3] ونظرا إلى أهمية هذا الفرع وما يطرحه من قضايا متصلة بالواقع اللغوي والاجتماعي، اتجه المترجم إلى ترجمة عدد من المؤلفات التي تناولت موضوعاته، وفي مقدمتها أعمال جان لويس كالفي الذي يعدّ من أبرز الباحثين في مجال اللسانيات الاجتماعية، فقد نقل كتابه (Sociolinguistique) من اللغة الفرنسية إلى العربية سنة 2006م، كما ترجم للمؤلف نفسه كتاب حرب اللغات والسياسات اللغوية سنة 2009 (La guerre des langues et les politiques linguistiques) ولم يقتصر اهتمامه بهذا المجال على مؤلفات "كالفي"، بل امتدّ إلى أعمال باحثين جزائريين تناولوا الواقع اللغوي في الجزائر ، فترجم للباحثة -خولة طالب الابراهيمي- المتخصصة في اللسانيات الاجتماعية سنة 2007م كتاب "الجزائريون والمسألة اللغوية" الذي يعدّ مرجعا هاما إذ يتناول الكتاب الواقع اللغوي الجزائري في ضوء التحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر

يشير الترتيب الكرونولوجي لمؤلفاته المترجمة في اللسانيات الاجتماعية إلى اعتماد المترجم على خطة مدروسة بعيدا عن الانتقاء العشوائي، بل سار على مبدأ التدرج الزمني والمعرفي في نقل المؤلفات اللسانية في اللسانيات الاجتماعية ويمكن توضيحها على هذا النحو:

أولا : التعريف باختصاص علم الاجتماع اللغوي: وهو المصطلح الذي اعتمده ووضعه مقابلا لمصطلح (Sociolinguistique)، وهو اختيار يعكس وعيه بضرورة تقديم الإطار النظري والمنهجي لهذا التخصص قبل الخوض في قضاياه المتفرعة عنه، والجدير بالذكر أنه آثر توظيف مصطلح علم الاجتماع اللغوي مقابلا لمصطلح (Sociolinguistique) الذي أورده لويس جان كالفي في عنوان الكتاب، للعلم أنّ مرادفات المصطلح في العربية كثيرة منها: (اللسانيات الاجتماعية، علم الاجتماع اللغوي، علم اللغة الاجتماعي، السوسيو لسانيات) وهي كلها تسميات لعلم واحد يدرس علاقة اللغة بالمجتمع وما يرتبط بها من مواضيع كالثنائية والازدواجية والصراع اللغوي وغيرها من مواضيع هذا الفرع.

ثانيا: الانتقال إلى معالجة إحدى القضايا الأساسية في علم الاجتماع اللغوي: بعد تقديم الأسس النظرية للتخصص انتقل محمد يحياتن إلى ترجمة كتاب حرب اللغات والسياسات اللغوية لنفس المؤلف (ج.ل.كالفي) الذي تناول فيه أهم قضايا علم الاجتماع اللغوي كقضية الصراع اللغوي والسياسات اللغوية (La guerre des langues et les politiques linguistiques) ويبين لنا هذا الاختيار الانتقال بالباحث المتخصص من التعريف بالعلم إلى دراسة إشكالاته التطبيقية أو مواضيعه الفرعية.

ثالثا: ربط القضايا النظرية بالواقع اللغوي الجزائري: استكمالا لمشروعه الترجمي في علم الاجتماع اللغوي قام المترجم بترجمة كتاب((Les Algériens et leur(s) langues(s) الجزائريون والمسألة اللغوية لخولة طالب الابراهيمي ومن خلاله ينتقل بالقارئ من المستوى النظري العام إلى المستوى التطبيقي المرتبط بالواقع الجزائري حيث تناولت المؤلفة التعدد اللغوي في الجزائر وتوزيع اللغات حسب الأقاليم الجغرافية والسياسة التعليمية وسياسة التعريب.[4] أخذت كتب اللسانيات الاجتماعية حصة الأسد في الترجمة اللسانية تلتها كتب أخرى في فروع اللسانيات الأخرى نذكرها كالآتي:

3-3 –ترجمة كتاب المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدومنيك مانغونو: يحتاج الطالب الجامعي إلى كتب تُسهّل وتشرح له مبادئ تحليل الخطاب وهو الهدف الذي وضعه

المترجم نصب عينيه لما نقل من الفرنسية كتاب المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب (Les termes clés de l'analyse de discours) لدومنيك مانغونو (Dominique Maingueneau) وهذا نص قوله: «إنّ طلبة جميع التخصصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة يجدون في الأدبيات المتخصصة مصطلحات يجهلونها أو لا يعرفون دلالاتها معرفة جيدة إنّ هذا الكُتيّب يروم مساعدتهم في الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب»[5] يكشف هذا القول عن البعد البيداغوجي الذي اعتمده في اختياره لترجمة كتاب (Les termes clés de l'analyse de discours)،إذ انطلق من ملاحظته للصعوبات التي يواجهها الطلبة عند التعامل مع النصوص الشفوية والمكتوبة وخاصة ما يتعلق بمفاهيم مصطلحات تحليل الخطاب، الأمر الذي يستدعي توفير مرجع مبسّط يساعدهم على ضبطها وفهمها.

3-4-الكتب المترجمة في التداولية: يعتبر ميدان التداولية من الميادين الحديثة في الدّراسات اللسانية الغربية «يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يُعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث»[6] ولأهمية هذا التخصص الجديد، لزمت الضرورة نقل مصطلحاته وترجمتها إلى اللغة العربية ليفهم الطالب الجامعي بعض مفاتيح هذا العلم فوقع اختيار المترجم على كُتيب صغير الحجم لا يتجاوز السبعين صفحة عدّه مؤلفه الأصلي مدخلا للسانيات التداولية، وضّح المترجم في صفحة التقديم أنه آثر استعمال مصطلحات التراث اللساني العربي ولا سيما ما وظفه عبد الرحمن الحاج صالح (1927م-2017م) في كتاباته مبينا وجود علاقة بين التراث اللغوي العربي والمنجز اللساني الغربي، كما نقل المترجم في التخصص ذاته من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية كتابا آخر بعنوان "القول من حيث هو فعل نظرية أفعال الكلام معتمدا في ذلك على النسخة الفرنسية لم ينقله من اللغة الإنجليزية (اللغة الأصلية للكتاب) وقع الكتاب المترجم في 138 صفحة تضمن مقدمة مختصرة في صفحة واحدة عرض فيها أهمية الكتاب في الدراسات اللغوية والفلسفية المعاصرة كما أشار فيها إلى اعتماده النسخة المترجمة إلى اللغة الفرنسية[7]، ويكتسب هذا التصريح أهمية منهجية لأنه يتيح للقارئ والباحث التعرف على المصدر الذي اعتمده المترجم فعليا.

4 -ترجمة كتب ومقالات في اختصاص الترجمة: قام المترجم محمد يحياتن بترجمة كتاب موسوعة الترجمة للمؤلفة (جوئيل رضوان) نشره مخبر الممارسات اللغوية التابع لجامعة تيزي وزو سنة 2010م، والكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات الموجهة لطلبة قسم الترجمة وقد جاء نقله لهذا الكتاب إلى العربية بعد اشتغاله وإشرافه على قسم الترجمة بجامعة تيزي وزو الذي تأسس سنة 2004- 2005 ، بالإضافة إلى ممارسته الفعلية للترجمة.

هذا ويُعدّ الكتاب المترجم (موسوعة الترجمة) مرجعا هاما لطلبة قسم الترجمة ولطلبة كلية الآداب واللغات لما يحمله الكتاب من قيمة علمية ومعرفية، وما يقدّمه من مادة متخصصة في مجال الترجمة، وتبرز أهمية هذا العمل أيضا من خلال ما أورده البروفيسور صالح بلعيد في التقديم الذي وضعه للكتاب قائلا: «ويسعد المخبر أن يعمل على ترجمة هذا العمل ويضمه إلى سلسلة منشورات المخبر كما يفتخر بهذه الترجمة الرائعة التي يصعب التفريق بينها وبين النص الأصلي وهذا دلالة على حصافة المترجم المشهود له بالإتقان في الترجمة.»[8]

كما أضاف في المجال ذاته سلسلة من المقالات والأبحاث المتعلقة بموضوع الترجمة نذكر على سبيل المثال ترجمته لمقال : حركة الترجمة بين اللغة الفرنسية واللغة العربية منذ الثمانينيات من القرن الماضي انعكاس للعلاقات الثقافية لـ "ريشاردز جاكوموند"، الذي نشره المترجم – محمد يحياتن- في العدد الأول (سنة 2006م) لمجلة معالم الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية (الجزائر) المختصة بنقل التراكم العلمي والإبداعي في مختلف اللغات، تطرق صاحب المقال (ريشاردز جاكوموند) لقضية التبادل التّرجمي بين اللغتين الفرنسية والعربية معتمدا على إحصائيات حركة الترجمة والمقارنة بين الترجمة من الفرنسية إلى العربية مع إبراز الفروع المعرفية الأكثر ترجمة من العربية إلى الفرنسية وقد خلص صاحب المقال إلى أنّ «الترجمة من العربية إلى الفرنسية شهدت نموا ملحوظا ابتداء من منتصف الثمانينيات وبداية التسعينيات حيث أصبحت فرنسا من أبرز البلدان التي تستقبل الترجمات عن العربية.»[9]

5-الترجمة الأدبية : خاض محمد يحياتن مجال الترجمة الأدبية التي تعدّ من أكثر أنواع الترجمة تعقيدا ذلك أنّ المترجم لا يكتفي بنقل الوحدات اللسانية من لغة إلى أخرى بل يتجاوز ذلك إلى نقل الصور الفنية وما تحمله من أثر وتأثير على المتلقي، ومن هذا المنطلق اتجه محمد يحياتن إلى ترجمة أعمال روائية وإبداعات أدبية محلية ومغاربية قريبة من تفكيره ووعيه، وهو اختيار يعكس وعيا بأهمية نقل الإنتاج الأدبي المحلي والمغاربي المكتوب باللغة الفرنسية إلى

القارئ العربي، وفي هذا السياق وقع اختياره على ترجمة رواية "بوابة الذكريات " (Nulle part dans la maison de mon père) لآسيا جبار التي صدرت سنة 2007م، كما عمل على نقل رواية وردة الهاوية (Rose d'abime) " لعيسى خلادي سنة 2006م، كما ترجم رواية الحب الأول هو الأخير دائما(Le premier amour est toujours le dernier) للطاهر بن جلون سنة 1996، كما نقل إلى العربية أيضا رواية إدريس (Idriss) لعلي الحمامي.

كما ترجم محمد يحياتن حوارا حول جنس السيرة الذاتية بعنوان: من أجل السيرة الذاتية حوار مع فيليب لوجون" أجراه ميشال دولون، نُشر في مجلة الخطاب في عددها الأول الصادر سنة 2006م، وهو حوار مترجم عن نص منشور في المجلة الفرنسية (Magazine Littéraire) ويكشف اختيار محمد يحياتن لهذا المقال عن اهتمامه بالقضايا المرتبطة بأدب السيرة الذاتية من خلال التعريف بأفكار فيليب لوجون أحد أبرز المنظرين لهذا الجنس الأدبي في العصر الحديث في فرنسا، إذ يعتبر الحوار مادة علمية يستقي منها الباحث في أدب السيرة الذاتية والنقد الأدبي قضايا هامة من قبيل العلاقة بين الحقيقة والخيال، اليوميات الشخصية وأهميتها بأدب السيرة الذاتية.

6-ترجمة الكتب التاريخية: امتدّ نشاط محمد يحياتن إلى ترجمة نصوص ودراسات ذات بعد تاريخي وحضاري حيث عمل على ترجمة كتاب: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، لعلي مراد (1930-2017) وقد نقله من الفرنسية إلى العربية ونشره سنة 2007م، ويعد علي مراد من أهم رواد الفكر في الجزائر ويعد من أبرز الباحثين الأكاديميين «وقد مكنه تكوينه المزدوج الرصين وتمكنه من القرآن الكريم حفظا ودراسة ومن اللغة والثقافة الفرنسية أن ينجز أهم دراسة معمقة حول الحركة الإصلاحية في الجزائر بعنوان الإصلاح الإسلامي في الجزائر من 1925 إلى1940... وهذه الدّراسة التي نشرت سنة 1967 تعتبر الأولى من نوعها حيث تعمق صاحبها في سبر أعماق تطور الإصلاح في الجزائر والمبادئ العقدية التي قام عليها خلال فترة الشيخ عبد الحميد بن باديس. »[10] وهذا ما يجعل ترجمته اسهاما كبيرا في إثراء المكتبة العربية من خلال إتاحة الكتاب للقارئ العربي فجاءت الترجمة لتوسيع دائرة قرّائه.

وفي التخصص ذاته انصب اهتمامه حول أعمال المؤرخ الجزائري محمد الشريف ساحلي (1906- 1989م) فوقع اختياره على كتاب (Abdel kader ,chevalier de la fois) الذي نقله إلى اللغة العربية معتمدا الترجمة الحرفية فجاء على هذا النحو: (الأمير عبد القادر فارس

الإيمان) وظهرت طبعته المترجمة أول مرة سنة 2008م، أما الطبعة الأصلية نشرت سنة 1953م وتكمن أهمية اختيار المترجم محمد يحياتن لهذا الكتاب في كونه مرجعا مهما في الدراسات التاريخية والدراسات التي تبحث في جوانب مختلفة من شخصية الأمير عبد القادر حيث يظهر تأثير الجانب العقدي في تصرفاته واختياراته فالعقيدة عنده «هي القناعة العميقة بأنّ الحياة أمر جدي إنها الفكر والعمل والكلمة والفعل في شكل كيان يشدّ بعضه بعضا مانحا الروح صفاء البلور وشفافيته»[11].

كما قام بترجمة كتاب (La guerre civile en Algérie 1990-1998) للباحث الفرنسي لويس مارتيناز، (Louis Martinez) معتمدا الترجمة الحرفية للعنوان فجاء على هذا لنحو "الحرب الأهلية في الجزائر"، نُشرت النسخة العربية للكتاب في سنة 2005، إن اختيار المترجم لهذا الكتاب لم يكن عشوائيا فقد ظهرت النسخة المترجمة في فترة قريبة جدا من مرحلة العشرية السوداء التي تعدّ من المراحل الحساسة في تاريخ الجزائر المعاصر، إذ يقدّم الكاتب الأصلي قراءة تحليلية للأسباب التي أدت إلى ذلك الصّراع بالتركيز على النتائج التي أدت إليها الحرب الأهلية –كما يسميها- لويس مارتيناز.

يتضح من خلال عرض المنجز التّرجمي لمحمد يحياتن أن اختياراته اتسمت بالتنوع المعرفي فقد شملت مجالات عدة كاللسانيات، الترجمة، الأدب والتاريخ وهذا يعكس اتساع اهتماماته ووعيه بأهمية الترجمة في نقل الفكر والمعرفة.

10. خاتمة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن تقديمها على هذا النحو:

- إنّ جميع ترجماته اتجهت من الفرنسية إلى العربية وهذا يعكس تمكنه الجيد من اللغتين الفرنسية والعربية، كما يعكس قدرته على التعامل مع النصوص المتخصصة.

- إنّ الفعل التّرجمي عند محمد يحياتن لم يكن ممارسة معزولة عن تكوينه العلمي والجامعي، وإنما ارتبط ارتباطا وثيقا باهتماماته البحثية وبحاجة البيئة الأكاديمية والثقافية في الجزائر والعالم العربي.

- احتلت الترجمة اللسانية موقعا بارزا في المنجز التّرجمي لمحمد يحياتن وقد شملت علم الدلالة، تحليل الخطاب، التداولية، علم الاجتماع اللغوي وهو ما أسهم في توفير مراجع عربية متخصصة وإتاحة مفاهيمها للباحث والقارئ العربي.

- يجسّد المنجز الترجمي لمحمد يحياتن مشروعا معرفيا متكاملا يقوم على الاختيار الواعي للمؤلفات وفق حاجة الباحثين والطلبة.

-تكشف اختياراته في الترجمة الأدبية عن اهتمامه بالأدب الجزائري والمغاربي المكتوب باللغة الفرنسية، من خلال نقله لبعض الروايات لثلاثة أدباء هم: آسيا جبار، الطاهر بن جلون، وعيسى خلادي، سعيا منه إلى التعريف بإنتاجهم الروائي وإتاحته للقارئ العربي.

11- مصادر البحث ومراجعه:

- أحمد صاري، علي مراد(1930-2017) الباحث والمفكر الإسلامي المجهول، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 16، العدد 2، 2017.

- أوستين جون ل، القول من حيث هو فعل (نظرية أفعال الكلام)، تر: محمد يحياتن، عالم الكتب، ط2، الجزائر، 2010.

- جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية ط1، الجزائر، 1992.

- خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

- دومنينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، لبنان، 2008.

- سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1992.

- محمد الشريف ساحلي، الأمير عبد القادر، فارس الإيمان، تر: محمد يحياتن، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

-جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، تر: محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ط1، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2010.

-هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، العراق، 1988.

المواقع الالكترونية:

- محمد ساري، في سيرة الراحل محمد يحياتن، نشر يوم 28 ماي 2012، https://www.djazairess.com/djazairnews/39366

6- الهوامش والإحالات:

[1] - محمد ساري، في سيرة الراحل محمد يحياتن، نشر يوم 28 ماي 2012، https://www.djazairess.com/djazairnews/39366

[2] - سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1992، ص 7.

[3] -هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، العراق، 1988، ص9.

[4] - ينظر، خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

[5] - دومنينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، لبنان، 2008، ص 5.

[6] - جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية ط1، الجزائر، 1992، ص 1.

[7] - أوستين جون ل، القول من حيث هو فعل (نظرية أفعال الكلام)، تر: محمد يحياتن، عالم الكتب، ط2، الجزائر، 2010، ص 5.

[8] -جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة، تر: محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ط1، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر، 2010، ص4.

[9] -محمد يحياتن، حركة الترجمة بين اللغة الفرنسية واللغة العربية منذ الثمانينيات من القرن الماضي "انعكاس للعلاقات الثقافية"، ل: ريشارد جاكوموند، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد الأول، 2009، ص 108.

[10] - أحمد صاري، علي مراد(1930-2017) الباحث والمفكر الإسلامي المجهول، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 16، العدد 2، 2017، ص 347.

[11] - محمد الشريف ساحلي، الأمير عبد القادر، فارس الإيمان، تر: محمد يحياتن، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 63.